الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السنة الثانية ليسانس

دراسات نقدية

محاضرات وتطبيقات في علم النحو

أستاذ المقياس: البشير جلول

الموسم الجامعي: 2020 | 2021

أهــم المصــادر والمراجــع

1. **النحو الوافي**، عباس حسن، الجزء الأول.
2. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، الجزء الأول.
3. **الجملة الاسمية**، علي أبو المكارم.
4. **التطبيق النحوي**، عبده الراجحي.
5. **جامع الدروس العربية**، مصطفى الغلاييني. الجزء الثاني.
6. **نحو العربية**، عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، الجزء الثاني.
7. **القواعد الأساسية للغة العربية**، أحمد الهاشمي.
8. **النحو العربي أحكامٌ ومعانٍ**، محمد فاضل صالح السامرائي. الجزء الأول.
9. **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى**، ابن هشام الأنصاري.

المبتــــدأُ والخبـــرُ

المبتدأ والخبر هما ركنا الجملة الاسمية، ويُعرّف المبتدأ على أنّه: اسمٌ مرفوعٌ في أول الجملة، مجردٌ من العوامل اللفظية الأصلية، محكومٌ عليه بأمرٍ، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ يُسمّى، "الخبرُ": فهو الذي يكُمّل الجملة مع المبتدأ، ويُتمّم معناها الرئيسي، مثل: (الحقُّ منصورٌ)، فقد حكمنا على الحقّ بالنّصر.

وقد تدخل على المبتدأ العوامل الزائدة كـــ"الباء"، وشبه الزائدة كـــ"رُبَّ"؛ مثل: (بحسبِك الأدبُ ــــ رُبَّ امرأةٍ أعظمُ من رجلٍ).

أمّا العامل في المبتدأ فهو عاملٌ معنوي، (أي: المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء)، أما العامل في الخبر فهو عاملٌ لفظي، (أي: الخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ)، وهو رأي أهل البصرة.

وهناك من يرى أن العامل في المبتدأ والخبر هو عاملٌ لفظي، (أي: المبتدأُ مرفوعٌ بالخبر، والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ، وهو ما يُسمّى بـــ"الترافع")، وهو رأي أهل الكوفة.

فالمبتدأ نوعان: نوعٌ يحتاج إلى خبر حتمًا، ونوعٌ لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يُعرَبُ فاعلاً أو نائب فاعلٍ يسدّ مسدّ الخبر (أي: أغنى عن الخبر)، وهو ما يسمى بـــ "المبتدأ الوصف".

ملحوظـــة:

العاملُ هو ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها، بالرفع أو النصب أو الجرّ أو الجزم، كالفعل فإنه يؤثر في آخر الفاعل بالرفع، وفي آخر المفعول بالنّصب. وكحرف الجزم فإنه يؤثر في آخر المضارع بالجزم. وكحرف الجرّ فإنه يؤثر في آخر الاسم بالجرّ.

والعاملُ ثلاثةُ أنواعٍ: أصليٌّ، وزائدٌ، وشبيهٌ بالزائد.

1. العاملُ الأصليُّ: يؤدّي معنً جديداً "لا يمكن الاستغناء عنه، وإلاّ فَسُدَ المعنى المقصودُ"، كحروف الجرّ "تحتاج إلى متعلّقٍ مع مجروره". مثل: (الطالبُ في الجامعةِ). وكأدوات النّصب والجزم.

2. العاملُ الزائدُ: لا يؤدّي معنً جديداً "يمكن الاستغناء عنه، ولا يَفسدُ المعنى المقصودُ"، وإنّما تُزادُ لتقوية المعنى وتوكيده، كالحروف الزائدة "لا تحتاج إلى متعلّقٍ مع مجروره". مثل: (بحسبِك الأدبُ).

3. العاملُ الشبيهُ بالزائدِ: يؤدّي معنً جديداً "لا يمكن الاستغناء عنه، وإلاّ فَسُدَ المعنى المقصودُ"، كالحروف الشبيهة بالزائدة "لا تحتاج إلى متعلّقٍ مع مجروره". مثل: (رُبَّ امرأةٍ أعظمُ من رجلٍ).

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

مُبْتَدأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَـــرْ * إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ**

وَرَفَعُوا مُبْتَـــدَأً بالابْتِـــدَا * كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَـــدَا**

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفَائِدَهْ * كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَه**

ب) أَعْرِبْ ما يأتي ، ثمّ بيّن وجهَ الاستشهاد،:

ــ قال تعالى: ((هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم)) فاطر: 03.

ــ قال رسول الله ﷺ: ((رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ)).

أولاً: المبتـــدأُ الوصـــفُ

المراد بالوصف: اسم الفاعل، واسم المفعول، وما جرى مجراهما من المشتقات العاملة، وهذا الوصف قد يقع مبتدأً، ثم يأتي بعده اسمٌ مرفوعٌ، قد يكونُ فاعلاً بعد "اسم الفاعل"، أو نائب فاعلٍ بعد "اسم المفعول"، يسدّ مسدّ الخبر (يُغني كلٌّ منهما عن الخبر). فيكون المبتدأُ الوصف مستغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة.

واشترط أهل البصرةِ لعمل الوصف أن يعتمدَ على استفهام أو نفي، مثل: (أعائدٌ المسافرُ؟ ـــ ما محبوبٌ الحقودُ). ولم يشترط أهل الكوفة الاعتماد على الاستفهام أو النفي، لعمل الوصف، مثل: (عائدٌ المسافرُ ـــ محبوبٌ الأستاذُ).

وإذا كان المبتدأُ وصفًا متقدمًا فله مع مرفوعه ثلاثُ حالات، وهي:

أولاً: أن يتطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في الإفراد:

وذلك مثل: (ما ناجحٌ المهملُ ـــ أمهزومٌ الحقُّ؟)، ويجوز في إعرابه وجهان هما:

الوجه الأول: أن يكون الوصفُ مبتدأً، وما بعده فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الخبر.

الوجه الثاني: أن يكون الوصفُ خبراً مقدّماً، وما بعده مبتدأً مؤخّراً.

ثانياً: أن يتطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في التثنية والجمع:

وذلك مثل: (ما نائمان الرجلان ـــ أنائمون الرجالُ؟)، و(ما مضروبان الزيدان ـــ أمضروبون الزيدون؟)، وفي إعرابه وجهٌ واحدٌ هو:

الوجهُ الواحدُ: أن يكون الوصفُ خبراً مقدّماً، وما بعده مبتدأً مؤخّراً.

ثالثاً: أن لا يتطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في التثنية والجمع:

وذلك مثل: (ما حاضرٌ الطالبان ـــ أحاضرٌ الطلابُ؟)، و(ما ممدوحٌ الولدان ـــ أممدوحٌ الأولادُ؟)، وفي إعرابه وجهٌ واحدٌ هو:

الوجهُ الواحدُ: أن يكون الوصفُ مبتدأً، وما بعده فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الخبر.

نستخلص مما سبق أن المبتدأ الوصف:

- إذا طابق ما بعده في الإفراد، **احتمل ابتدائيته، وخبريته.**
- إذا طابق ما بعده في التثنية والجمع، **تعيّن خبريته.**
- إذا لم يطابق ما بعده في التثنية والجمع ، **تعيّن ابتدائيته.**

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَأَوَّلٌ مُبْتَــدأٌ وَالثَّانِـــي * فَاعِلٌ اغْنَـــى فِي أَسَـــارٍ ذَانِ**

وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ * يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ**

وَالثَّانِ مُبْتَداً وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ * إنْ في سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقاً اسْتقَرْ**

ب) أَعْرِبْ ما تحته خطٌّ، وبيّن وجه الاستشهاد، فيما يأتي:

ـــ يقول الشاعر:

خَبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً *** مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذَا الطيرُ مَرَّتِ

ـــ يقول الشاعر:

أَقَاطِنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعَنَا؟ *** إن يَظْعَنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنَا

ـــ ما مُفلِحٌ الكذوبُ ـــ أقادمون الزّوارُ؟

ثانياً: مُسوّغــات الابتــداء بالنكــرة

الحكم على المبتدأ بحكم مُعين؛ هو: الخبر. فالمبتدأ محكوم عليه دائماً بالخبر، والمحكوم عليه لا بد أن يكون معلوماً، وإلا كان الحكم لغوًا لا قيمة له؛ لصدوره على مجهول، وصارت الجملة غير مفيدة إفادة تامة، بسبب عدم تعيين المبتدأ، أو عدم تخصيصه. أي: بسبب تنكيره تنكيراً تامًّا؛ لهذا امتنع أن يكون المبتدأ نكرة. لكن إذا أفادت النكرة الفائدة المطلوبة صح وقوعها مبتدأ، وقد أوصل النحاة مواضع النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعاً، نذكر منها:

1. أن تدلّ النكرة على مدحٍ أو ذمٍّ أو تهويلٍ؛ مثل: (بطلٌ في المعركة ـــ جاسوسٌ مقبلٌ ـــ جحيمٌ في الموقعة).

2. أن تدل النكرة على تنويعٍ وتقسيمٍ؛ مثل: (رأيت الأزهار، فبعضٌ أبيضُ، وبعضٌ أحمرُ، وبعضٌ أصفرُ)، وقول الشاعر: فيومٌ علينا، ويومٌ لنا *** ويومٌ نُسَاءُ، ويومٌ نُسَرُّ

3. أن تدل النكرةُ على عمومٍ؛ مثل: (كلٌّ محاسَبٌ على عمله).

4. أن تكون النكرة مسبوقةً بنفي، أو استفهامٍ؛ مثل: (ما عملٌ بضائعٍ)، وقول من طالت غربته: وهل داءٌ أَمَرُّ من التنائي؟ *** وهل بُرْءٌ أَتَمُّ من التلاقي؟

5. أن تكون النكرةُ متأخرةً، وقبلها خبرها؛ بشرط أن يكون مختصًّا؛ سواء أكان ظرفاً، أم جارًّا مع مجروره؛ مثل: (أمام البيت رجلٌ)، وقول الشاعر:

وللحِلْم أوقاتٌ، وللجهل مثلُها *** ولكنَّ أوقاتي إلى الحِلْم أقْربُ

6. أن تكون النكرةُ مخصّصَةً بنعتٍ، أو بإضافةٍ؛ مثل: نومٌ مبكرٌ أفضلُ من سهر، وساعةُ علمٍ خيرٌ من سنة عبادة.

7.أن تكون النكرة عاملةً فيما بعدها؛ مثل: (إطعامٌ مسكيناً طاعةٌ ـــ سعيٌ في الخير جهادٌ).

8. أن تكون النكرةُ دعاءً؛ مثل: (سلامٌ على الخائف ـــ شفاءٌ للمريض).

9. أن تكون النكرةُ جواباً؛ مثل: (ما الذي في الحقيبة؟)، فتُجيب: (كتابٌ في الحقيبة).

10. أن تكون النكرةُ محصورة؛ مثل: (إنما رجلٌ مسافرٌ).

11.أن تكون النكرةُ مصغّرة؛ مثل: (شُويعِرٌ قادمٌ).

12. أن تكون النكرةُ بعد "لولا"؛ مثل: (لولا صبرٌ وإيمانٌ لقتل الحزين نفسه).

13. أن تكون النكرةُ مسبوقة بـــ"لام" الابتداء؛ مثل: (لرجلٌ نافعٌ).

14. أن تكون النكرةُ مسبوقة بـــ"إذا" الفجائية؛ مثل: (غادرت البيت فإذا مطرٌ).

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِـــرَهْ * مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ**

وَهَلْ فَتىً فِيكُم فَمَا خِلٌّ لَنَا * وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْـــدَنَا**

وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ * بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ**

ب) بيّن مسوّغ الابتداء بالنكرة فيما يأتي:

ــ قال تعالى: ((كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ)) البقرة: 116.

ــ قال تعالى: ((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)) المطففين: 01.

ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ)).

ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ)).

ــ يقول الشاعر: فأقبلتُ زحفاً على الركبتين *** فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرُّ

ــ قولٌ معروفٌ صدقةٌ ــ في الصدق نجاةٌ ــ لولا إهمالٌ لأفلح الإنسانُ.

ــ نظرتُ فإذا شبحٌ قادمٌ ــ خطيبٌ على المنبر ــ لَنصرٌ آتٍ.

ــ هل طالبٌ موجودٌ؟ ــ رُجيلٌ يتحدّث.

ثالثاً: تأخيــرُ الخبــر (تقديــمُ المبتــدأ)

للخبر من ناحية تأخُّرِه عن المبتدأ وتقدمه ثلاث حالات، أن يتأخر وجوباً، وأن يتقدم وجوباً، وأن يجوز تأخره وتقدمه. فأما تأخره وتقدمه جوازاً فهو الأصل الغالب؛ مثل: (الكتاب صديقٌ أمينٌ)، فيجوز تقديم الخبر وتأخيره.

ويتأخر الخبر عن المبتدأ وجوباً في مواضع أشهرها:

1. أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في درجة التعريف أو التنكير، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأً؛ مثل: (عبدُ الله أخوك ــ أعلمُ منك أعلمُ مني).

2. أن يكونَ الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ؛ مثل: (الكواكبُ تتحرك ــ الحقُّ ظهر).

3. أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر بــ "إنما" أو "إلاّ"؛ مثل: (إنما البحتريُّ شاعرٌ ــ ما الصناعةُ إلا ثروةٌ).

4. أن يكون المبتدأ دخلت عليه "لام" الابتداء؛ مثل: (لَعبدُ الله قائمٌ ــ لَلْمُجِدُّ ناجحٌ)؛ لأن لام الابتداء لها الصدارة.

5. أن يكون المبتدأ اسماً مستحقًّا للصدارة، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و"ما" التعجبية، و"كم" الخبرية؛ مثل: (مَن القادمُ؟ ــ منْ يجتهد ينجح ــ ما أطيبَ خُلُقَك! ــ كم كتابٍ قرأتُ).

6. أن يكون المبتدأ دعاء؛ مثل: (سلامٌ عليكم ــ ويلٌ للأعداء).

7. المبتدأ الذي له خبر متعدد يؤدى مع تعدده معنى واحداً؛ مثل: (الفتى نحيفٌ سمينٌ ــ الرمانُ حلوٌ حامضٌ).

8. أن يكون المبتدأ بعد "أمَّا"، مثل: (أما صالحٌ فعالمٌ)؛ لأن الفاء لا تقع بعد "أما" مباشرة. ولأن الخبر الذي تدخل عليه لا يتقدم على المبتدأ.

9. أن يكون المبتدأ مفصولاً من الخبر بضمير الفصل، مثل: (خالدٌ هو الشجاعُ).

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أنْ تُؤَخَّرَا * وَجَوَّزُوا التَّقدِيـــمَ إِذْ لا ضَرَرَا**

فَامْنَعْـــهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْءانِ * عُرْفًا وَنُكْـــراً عَادِمَيْ بَيَـــانِ**

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْـــلُ كَانَ الْخَبَرَا * أوْ قُصِدَ اسْتِعمَالُـــهُ مُنْحَصِرَا**

أوْ كَانَ مُسْنَداً لِذِي لامِ ابْتِدَا * أوْ لازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا**

ب) بيّن علّة تأخّر الخبر عن المبتدأ فيما يأتي:

ـــ قال تعالى: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)) آل عمران: 144.

ـــ قال تعالى: ((قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ)) مريم: 47.

ـــ قال تعالى: ((وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ)) البقرة: 221.

ـــ قال تعالى: ((وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) البقرة: 05.

ـــ يقول الشاعر:

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفتَى حَجَرٌ *** تَنْبو الحَوادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

ـــ أستاذي رائدي في العلم ـــ الرجلُ قصيرٌ طويلٌ.

ـــ أمّا الرّبا فحرامٌ ـــ زيدٌ يلعبُ.

رابعاً: تقديـــمُ الخبـــر (تأخيـــرُ المبتـــدأ)

يتقدم الخبر عن المبتدأ وجوباً في مواضع أشهرها:

1. أن يكون المبتدأ نكرةً محضةً، ولا مسوغ للابتداء به، إلا تقدم الخبر المختص؛ ظرفاً كان، أو جارًّا مع مجروره؛ مثل: (عندك ضيفٌ ـــ على المكتب قلمٌ).
2. أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على الخبر؛ مثل: (في الحديقة صاحبُها ـــ في القطار رُكّابُه).
3. أن يكون الخبر اسماً مستحقًّا للصدارة، كأسماء الاستفهام؛ مثل: (أين العصفورُ؟ ـــ متى السفرُ؟).
4. أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بـــ"إنما" أو "إلا"؛ مثل: (إنما في البيت خالدٌ ـــ ما ناجحٌ إلا المجتهدُ).

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ * مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ**

كَذَا إذا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَـــرُ * مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبيناً يُخْبَـــرُ**

كَذَا إذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرا * كَأيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيراَ**

وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا * كَمَا لَنَا إلاَّ اتِّبَاعُ أحْمَدَا**

ب) بيّن علّة تقدّم الخبر عن المبتدأ فيما يأتي:

ـــ قال تعالى: ((وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)) ق: 35.

ـــ يقول الشاعر: أَهابُكِ إِجلالاً وَما بِكِ قُدرَةٌ *** عَلَيَّ، وَلَكِن مِلءُ عَينٍ حَبيبُها

ـــ كيف أنت؟ ـــ ما مجاهدٌ إلاّ عليٌّ.

خامساً: حـــذفُ المبتـــدأ (إبقـــاءُ الخبـــر)

يجوز حذف المبتدأ إن دلّ عليه دليل، و لم يتأثر المعنى بحذفه؛ مثل: (أين الأخُ؟)، فيجاب: (في المكتبة)؛ فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "الأخ". وأصل الكلام: "الأخُ في المكتبة".

ويحذف المبتدأ وجوباً، في مواضع أشهرها:

1. أن يكون الخبر نعتاً مقطوعاً عن متبوعه، وذلك للمدح، مثل: (رحم اللهُ عمرَ العادلُ)، أي: "هو العادلُ"، أو للذمّ، مثل: (ابتعدت عن الرجلِ السفيهُ)، أي: "هو السفيهُ"، أو للترحم مثل: (تصدّق على الفقيرِ المسكينُ)، أي: "هو المسكينُ".

2. أن يكون الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذمّ، وذلك بعد "نِعْمَ" أو "بِئْسَ"؛ مثل: (نعم القائدُ خالدٌ)، أي: "هو خالدٌ"، و(بئس الرجلُ أبو لهبٍ)، أي: "هو أبو لهبٍ".

3. أن يكون الخبر صريحاً في القَسَم، مثل: (في ذمتي لأفعلنَّ الخيرَ)، أي: "في ذمتي قسمٌ".

4. أن يكون الخبر مصدراً مرفوعاً نائباً عن فعله، مثل: (سمعٌ وطاعةٌ)، أي: "أمري سمعٌ وطاعةٌ"، و(شكرٌ كثيرٌ)، أي: "شكري شكرٌ كثيرٌ".

5. أن يكون الخبر بعد "لا سيما"؛ مثل: (أحبُّ الفاكهةَ لاسيما العنبُ)، أي: "هو العنبُ".

تطبيــــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا * تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُما**

ب) بيّن علّة حذف المبتدأ فيما يأتي:

ــ قال تعالى: ((فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)) يوسف: 18.

ــ يقول الشاعر:

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ *** وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

ــ نعم الفاتحُ صلاحُ الدّين ــ والله لأحافظنَّ على العهد.

ــ أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمُ.

سادساً: حــــذفُ الخبـــر (إبقـــاءُ المبتـــدأ)

يجوز حذف الخبر إن دلّ عليه دليل، و لم يتأثر المعنى بحذفه؛ مثل: (مَنْ في الحقل؟)، فيجاب: (عليٌ)، فكلمة "عليٌّ" مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: "في الحقل". وأصل الكلام، "عليٌّ في الحقل". ومثل: (خرجت فإذا الوالدُ)، فكلمة "الولدُ" مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: "موجودٌ"، وأصل الكلام: "فإذا الولدُ موجودٌ".

ويحذف الخبر وجوباً، في مواضع أشهرها:

1. أن يكون المبتدأ بعد "لولا الامتناعية"، والخبر كونٌ عامٌّ، مثل: (لولا العقلُ لضاع الإنسانُ)، أي: "لولا العقلُ موجودٌ".

2. أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، مثل: (أيْمُنُ الله لأُنصفنَّ المظلوم)، أي: "أيْمُنُ الله قسمي"، وقول الشاعر: لعَمْرُك ما الأيامُ إلا مُعَارَةٌ *** فما اسْطَعْتَ من معروفها فَتَزَوَّدِ

أي: "لعمرُك قسمي".

3. أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسمٌ بـــ"واوٍ" تدلّ على المصاحبة، ويمكن حذفها وتعويضها بـــ"مع"، ولذلك تسمى بـــ"واو المعيّة"، مثل: (الطالبُ وكتابهُ)، أي: "الطالبُ وكتابه مقترنان"، و(كلُّ إنسانٍ وعملُه)، أي: "كلُّ إنسانٍ وعمله متلازمان".

4. أن يكون المبتدأ مصدراً، وقع بعده حالٌ سدّت مسدّ الخبر، ولكنها لا تصلح أن تكون خبراً؛ مثل: (قراءتي النشيدَ مكتوباً). فـــ"مكتوباً": حالٌ منصوبٌ، ولا تصلح أن تكون خبراً؛ إذ لا يقال: "قراءتي مكتوبٌ". وإنما الخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية أضيف لها، والتقدير: "قراءتي النشيدَ إذا كان مكتوباً، أو إذ كان مكتوباً".

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ * فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ**

وَبَعْدَ لَوْلا غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ * حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمينٍ ذَا اسْتَقَرّ**

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَــعْ * كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَــعْ**

وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَــرَا * عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِــرَا**

كَضَرْبِيَ العَبْدَ مُسِيئاً وأتَــمْ * تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطاً بِالحِكَــمْ**

ب) بيّن علّة حذف الخبر فيما يأتي:

ــ قال تعالى: ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)) الحجر: 72.

ــ يقول الشاعر:

لولا المَشَقّةُ سَادَ النّاسُ كُلُّهُمُ *** الجُودُ يُفْقِرُ وَالإقدامُ قَتّالُ

ــ مساعدتي الرجلَ مُحتاجاً ــ كلُّ امرئٍ وطبعُه.

سابعاً: تعـــدّدُ الخبـــر

يَكثُرُ أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر؛ مثل: (شوقي شاعرٌ ناثرٌ حكيمٌ)؛ فكلمة "شوقي" مبتدأٌ، و"شاعرٌ" خبرٌ أولٌ، و"ناثرٌ" خبرٌ ثانٍ، و"حكيمٌ" خبرٌ ثالثٌ. وهكذا يتعدد الخبر، غير أن هذا التعدد ثلاثة أنواع:

1. أن يتعدد الخبر لفظاً ومعنًى، بحيث يكون كل واحدٍ مخالفاً للآخر في هذين الأمرين؛ مثل: (بلدُنا زراعيٌّ صناعيٌّ)، فكلمة "بلدٌ": مبتدأ، بعده خبران مختلفان، لفظاً ومعنًى، وكلّ معنى مقصودٍ لذاته. ومثل: (معهدُنا علميٌّ أدبيٌّ رياضيٌّ ثقافيٌّ).

وحكم هذا النوع أنه **يجوز فيه عطف** الخبر الثاني وما بعده على الخبر الأول، فيصحّ أن نقول: "بلدُنا زراعيٌّ وصناعيٌّ"، وأيضا: "معهدُنا علميٌّ وأدبيٌّ ورياضيٌّ وثقافيٌّ". ومتى عطف الخبر زال عنه اسم الخبر، وسمي عند الإعراب "معطوفاً".

2. أن يتعدد الخبر في اللفظ فقط، وتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحدٍ، هو المعنى المقصود، وذلك بأن تكون الألفاظ مختلفةً؛ لكل منها معنى خاصٌّ يخالف معنى الآخر، ولكنه معنى غير مقصودٍ لذاته؛ وإنما المعنى المقصود لا يتحقق إلا بأن تنضم هذه المعاني المتخالفة، بعضها إلى بعض، مثل: (الرجلُ طويلٌ قصيرٌ)، تريد أنه: "متوسطٌ"؛ فكلّ من كلمتي: "طويل" و"قصير" لها معنى خاصٌّ يخالف الآخر، ولكنه ليس مقصوداً لذاته؛ وإنما المقصود منه أن ينضم إلى المعنى الآخر لينشأ عن انضمامهما معنى جديدٌ، هو: "متوسطٌ"، وهو المعنى المراد، الذي لا يفهم من إحدى الكلمتين منفردة؛ وإنما يفهم منهما معاً؛ برغم أن كل واحدة منهما تسمى: خبراً، وتعرب خبراً، ولها معنى خاصٌّ، ولكنه غير مقصود. ومثل: (الطفل سمينٌ نحيفٌ)، أي: "معتدل".

وحكم هذا النوع أنه **يمنع فيه العطف**؛ لأنّ الخبرين شيءٌ واحدٌ من جهة المعنى، والعطف يشعر بغير ذلك.

3. أن يتعدد الخبر في لفظه ومعناه، ولكن تعدده في هذه الحالة يكون تابعاً لتعدد المبتدأ في نفسه حقيقةً أو حكماً. فـــ"**حقيقة**" حين يكون المبتدأ مثنىً أو جمعاً؛ مثل: (الصديقان مهندسٌ وطبيبٌ ـــ السبّاقون غلامٌ وشابٌّ وكهلٌ). فالمبتدأ المثنى في قوّة مبتدأين لكل منهما خبرٌ، والمبتدأ الجمع في قوة ثلاث مبتدءات لكل منها خبرٌ.

و"**حكمٌ**" حين يكون المبتدأ مفرداً، ولكنه ذو أجزاءٍ وأقسامٍ؛ مثل: (جسمُ الإنسان رأسٌ وجذعٌ وأطرافٌ).

وحكم هذا النوع أنه **يجب فيه عطف** الخبر الثاني والثالث على الخبر الأول، ومتى عطف الخبر زال عنه اسم الخبر، وسمي عند الإعراب "معطوفاً".

نستخلص مما سبق:

أن الأخبارَ المتعددةَ قد يكون **العطفُ** فيها **جائزاً** أو **واجباً** أو **ممتنعاً**.

ملحوظـــة:

1. من الأخبار المتعددة ما لا يصلح أن يكون نعتاً للخبر الأول؛ مثل: (المجلاتُ طبّيةٌ هندسيةٌ زراعيةٌ)؛ لأن المعنى يفسد مع النعت، إذ يؤدى إلى أنّ "الطبّية" صفتها "هندسية زراعية"؛ وهو غير المقصود.

2. من الأخبار المتعددة ما يصلح أن يكون نعتاً للخبر الأول؛ مثل: (الحُطَيْئةُ شاعرٌ مُخَضْرَمٌ هَجّاءٌ). فيجوز في كل من: "مخضرمٌ" و"هجّاءٌ" أن تكون خبراً، وأن تكون نعتاً لكلمة: "شاعرٌ".

تطبيـــق:

أ) اشرح مع التمثيل قول "ابن مالك" في ألفيته:

وَأخْبَرُوا بِاثْنَيْـــنِ أوْ بِأكْثَرا * عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا**

ب) أَعْرِبْ ما تحته خطٌّ، وبيّن متى يكون العطفُ جائزاً أو واجباً أو مُمتنعاً فيما يأتي:

ــ قال تعالى: ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)) البروج: (14 – 15).

ــ يقول الشاعر:

يَنَامُ بِإحْدَى مُقْلَتَيهِ وَيَتَّقِي*** بِأُخْرَى المنايا، فَهْوَ يَقْظَانُ نَائِمُ

ــ الرّمانُ حلوٌ حامضٌ ــ محمدٌ عربيٌّ شجاعٌ كريمٌ.

ــ المتنافسون خالدٌ وعليٌّ وزيدٌ.